وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

شعر الأوبئة والأمراض في مدونة التراث العربي دراسة لغوية

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

من الطالبة

فاطمة علاء رحيم

بإشراف

الأستاذ الدكتور

محمد صالح ياسين

١٤٤٤هـ

٢٠٢٢م

الفصل الأول

الدراسة الصوتية في شعر الأوبئة والأمراض في مدونة التراث العربي

المبحث الأول: الهمز بين التحقيق والتخفيف

المبحث الثاني: القصر والمد

المبحث الثالث: الإعلال

الفصل الأول : الدراسة الصوتية في شعر الأوبئة والأمراض في مدونة التراث العربي

توطئة:

يعبر شعر الأوبئة عن صورة أنطولوجية متوارثة لهذا المضمون في مختلف العصور العربية، وفي جمع كبير من مؤلفات المدونة التراثية، وهذا الاتساع والاختلاف من الطبيعي أن تتباين فيه أساليب الشعراء من حيث البناء والتوظيف والعرض، ومن هذا المنطلق تقف الباحثة على بعض الظواهر الصوتية والتركيبية والدلالية في هذه المدونة؛ ويتناول هذا الفصل ما يتعلق بالظواهر الصوتية (الهمز– المد– الإعلال) داخل مجموعة من الأمثلة على وفق الآتي:

المبحث الأول: الهمز بين التحقيق والتخفيف

تعريف الهمز:

لغة: يقول الأزهري: اعلم أن الهمزة لا هجاءَ لها ، إنما تكتب مرةً ألفاً، ومرة ياءً ، ومرة واواً. والألف اللينة لا حَرف لها إنما هي جزءٌ من مدة بعد فتحة. والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً.

والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التَّلْيين والحَذْف والإبدال والتَّحقيق، تعتلّ فيها، فأُلحقت بالأحرف المعتلة الجُوف، وليست من الجوف إنما هي حلقية في أقصى الحلق(١).

اصطلاحا: عرَّفُ الهمزة بأنها الحرف المخصوص الذي يقبل الحركة بخلاف الألف، والهمز النبر أيضا، ويُعرِّفُ العلماء المحدثون الهمزة بأنها صوت مهموس شديد مرقق

(١) تهذيب اللغة: ١٥/٤٩٠.

ينطلق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقًا تامًّا يمنع مرور الهواء فينحبس خلفها، ثم تفتح الأوتار فجأة فينطلق الهواء متفجرا(١).

وقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ لَا هِجَاءَ لَهَا، إِنَّمَا تُكْتَبُ مَرَّةً أَلِفًا وَمَرَّةً يَاءً وَمَرَّةً وَاوًا، وَالْأَلِفُ اللَّيِّنَةُ لَا حَرْفَ لَهَا، إِنَّمَا هِيَ جُزْءٌ مِنْ مَدَّةٍ بَعْدَ فَتْحَةٍ. وَالْحُرُوفُ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا مَعَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ، وَتَتِمُّ بِالْهَمْزَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ حَرْفًا(٢).

أ- التحقيق:

هو إثبات نطق الهمزة مع القصد، وقد تحدث الفراء عن التحقيق والتخفيف وجعل لهما قسمًا ثالثاً هو الإبدال، حين قال: "للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب: التحقيق الهمز، وهو يراد، والإبدال منه. فمن حقق الهمز قال استهزأت ومستهزئون، ومن أبدل من الهمزة قال: استهزيت، كما يقول: استقصيت، ويقول: مستهزون، يقول :مستقصون، ومن ترك الهمز، وهو يريده، قال: استهزات، بغير همز، وقال :مستهزون، بكسر الزاي وتسكين الواو من غير مد ولا همز، وكان أهل البصرة يسمون الهمز المحقق الهمز المشبع، ويسمون الذي يترك همز، وهو يراد، المشرب، لأنه اشرب حركة الهمزة واسقطت منه، ويسمون الذي يبدل من همزة المقلوب"(٣).

والتحقيق في الهمزة هو الأصل، والتخفيف عارض على هذا الأصل ومن مثل قول امرئ القيس عندما أصيب بالقروح:

ألما على الربع القديم بعسعسا ... كأني أنادي أو أكلم أخرسا

فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا ... وجدت مقيلا عندهم ومعرسا

(١) فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: ١١٦.

(٢) لسان العرب: ١٧.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٤٠٠.

فــلا تنكرونـــي إننـــي أنـــا ذاكـــم ليـالي حـل الحـي غـولا فألعسـا

فإمـــا تريـنـــي لا أغمـــض ســـاعة من الليل إلا أن أكب فأنعسا (١)

ففي هذه المقطوعة السابقة اعتمد امرؤ القيس في وصف حالته على تحقيق الهمز؛ ويظهر ذلك في الكلمات الآتية (ألما- أنادي- أكلم- أخرسا- ألعسا- أنعسا- إنني أنا) لإحداث القوة الصوتية التي يحملها الهمز ليبث من خلالها شكواه، ولم يعمد إلى التخفيف الذي يناسب مقام التحسر، لأنه أراد أن يكون قويًا مدويًا بشعره حتى حين الضعف.

ولأبي العلاء المعري رأي في الوباء ، فهو حين يأتي لا يخص بلدة ويترك أخرى، فالوباء يعم البلدان كلها، ولا يسلم منه بلد، يقول في ذلك المعري:

مـــا خَـــصَّ مصـــراً وَبَـــأٌ وحـــدَها بـــل كـــائنٌ فـــي كـــلِّ أرضٍ وَبـــأْ

فالآفات تحيط بالإنسان من كل جانب، والموت أمرٌ محتوم، والإخبار عنه صحيح، ومهما استغاث الإنسان منه فهو واقع لا محالة وقوع الوباء في كل بلد(٢).

هنا لفظ (وَبَأ) جاءت الهمزة فيها محققة في صدر البيت وعجزه ولم يقل وَبَا، والوَبَأُ مصدر على وزن (فَعَلُ) فالتحقيق يتناسب ومعنى البيت.

تكاد تكون هذه الظاهرة موجودة في أي أنموذج شعري، ويعدُّ توظيفها هو الأصل- أي: تحقيقها- وعلى الرغم من ذلك نجد في عدم التحقيق والاستغناء عن الهمزة بالبدل أو الحذف أو التخفيف... دلالات أخرى.

---

(١) ديوان امرئ القيس: ١١١.

(٢) مجلة الرسالة: ٢٩٢/٤٩.

إذ "يعد باب الهمز من أوسع أبواب الأصول وأكثرها تنوعاً وأصعبها تحليلاً وتعليلاً، كما أن ظاهرة الهمز تشكل أبرز ظاهرة صوتية في قراءة ورش عن نافع، إذ كان يميل إلى تسهيلها في مواطن، وحذفها في مواطن أخر. والهمز بشكل عام إما أن يكون مفرداً أو مقترناً مع همزة أخرى، والمقترن إما أن تكون الهمزتان في لفظة واحدة وإما أن تكونا في كلمتين"(١).

فالهمز يأتي في أول الكلام وآخره ووسطه، ولكل منها قاعدته الكتابية والنطقية ، ويتردد الهمز بين التخفيف والتحقيق ، ويمكن عرض النمطين مع الاستدلال بالأمثلة على وفق الآتي:

ب- التخفيف:

تعد الهمزة من حروف الحلق، وهي من أصعب حروف النطق، و"ذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة: وهما: الجهر، والشدة. والهمزة صوت صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة: يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجاريًا"(٢).

والهمز من هذا المنطلق تعد ظاهرة صوتية قبل أن يكون شكلاً كتابياً، ولا سيما أن العرب لم يعتمدوا الكتابة بقدر اعتمادهم على المشافهة، ونظرًا لهذا الثقل الصوتي من حيث الشدة والانفجار "فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز. فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل

(١) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة: ١٢٩.

(٢) القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٩٤.

وسط الجزيرة العربية وشرقيها: «تميم» وما جاورها. وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها. وقد ورد النص في كلام «أبي زيد الانصاري» ت ٢١٥ هـ أن «أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة، والمدينة المنورة لا ينبرون»"(١).

ولعل السبب في عدم نبرهم يعود إلى ما ذكر آنفًا من صفات صوت الهمزة وما يحدثه في الأسماع، والعربية تميل إلى التخفيف، وهو عدم النبر بالهمزة، وهذا التخفيف يكون من خلال اعتماد وسائل خاصة يقوم بها العرب في استعمالاتهم، وتتلخص "الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلي: النقل- والابدال- والتسهيل- والحذف"(٢).

وقد تحذف الهمزة أو تبدل، أو تتقابل همزتان مفتوحتان أو مكسورتان أو مضمومتان فيسهل نطقهما من حيث الحذف أو التسهيل... وهذا على مواضع:

فقد "فصل علماء العربية أنواع التسهيل هذه على النحو الآتي، مختصرا.

- إذا سكنت الهمزة وأريد تسهيلها، فإن فتح ما قبلها: صارت ألفا، وإن ضم ما قبلها: صارت واوًا، وإن كسر ما قبلها: صارت ياء، نحو راس في رأس،، وجونة في جؤنة، وذيب في ذئب، وجيت في جئت، وقد قعدوا هذا وجعلوه قياسا مطردا في أمثاله، إذا تحركت الهمزة، فإن سكن ما قبلها صحيحا: ألقيت حركتها على ما قبلها، وحذفت، كمسلة في مسألة، والمرة في المرأة. وإن كان ما قبلها ياء أو واو مد زائدتين: قلبت إليهما، وأدغم أحد الحرفين في الآخر، كخطية في خطيئة، ومقروة في مقروءة ، والنبى في النبىء. وتجرى ذلك على ياء التصغير كأفيس في أفيئس.

---

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٩٤.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٩٥.

• وإذا تحركت، وتحرك ما قبلها، وأريد تخفيفها، فحكمها أن تجعل بين بين ، أي: بين مخرج الهمزة، وبين مخرج الحرف الذى منه حركة الهمزة، وفي هذا إضعاف لنبرة الهمز الثقيل، وبقية منه تدل عليه، فإن كانت مفتوحة، وفتح ما قبلها، جعلت بين الهمزة والألف، نحو: سال في سأل وقرا في قرأ، فإن ضم ما قبلها، فإنها تفسير بين الهمزة والواو، نحو: جون في جؤن، وإن كسر ما قبلها صارت بين الهمز والياء، نحو: بير في بئر، وإن كانت مكسورة وقبلها متحركا، وأريد تخفيفها، جعلت بين بين، سواء كانت الحركة فتحة أم ضمة أو كسرة ، مثل: سيم في سئم، وسيل في سئل.

• وإذا كانت مضمومة، وتحرك ما قبلها بالفتح، أو الكسر، أو الضم: تجعل كذلك بين بين، فتقرب من الواو الساكنة كلوم في لؤم، وروس في رووس، ويستهزون في يستهزئون، وهذا مذهب سيبويه، وكان الأخفش يقلب الهمزة المكسورة، المكسور ما قبلها ياء خالصة. وبعض العرب يبدلون همزة بين بين إلى حروف خالصة، سواء كانت الفا، أو ياء، أو واوا، نحو: سال، وروس، ومستهزين ، وليس هذا بقياس مطرد عند سيبويه"(١) .

ومن خلال استقراء المدونة يمكن الوقوف على مجموعة من أمثلة تخفيف الهمزة، من ذلك قول امرئ القيس(٢):

لقـــد أرى أن البكـــاء ســـفاهة ولســوف يولـع بالبكـا مـن يفجـع
وليـــأتين عليـــك يـــوم مـــرة يبكـــي عليـــك مقنعـــا لا تســمع

وهذه الأبيات قالها امرؤ القيس في محنة شخصية له، وهو يتفجع باقتراب أجله، مبينا إن البكاء يعد عيبًا وسفاهة، وفي حالة الفجيعة لا، وقد ذكر البكاء مهموزًا مرةً، ومخففًا مرة أخرى (البكاء) و (البكا)، حيث أثبت همزة البكاء في صدر البيت وقد سبقها بأداة التوكيد .(أن) ليؤكد عيب وسفاهة البكاء وحذفها من العجز مخففاً إياها في حالة

(١) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّب: ١/ ٢٧.

(٢) ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون: ١/ ٣.

الفجيعة لا تعد عيباً فأثبتها دلالة على سفاهة البكاء في أي وقت لكنه حين تكون في وقت التفجع لا تعد سفاهة ولا عيباً فحذف الهمز وخففها فالحذف في عجز البيت حذفاً يتناسب مع معنى التولع والتفجع، أما الإثبات أو التخفيف يتناسب مع التأكيد على معنى السفاهة والعيب للبكاء.

ومنه قول مالك بن الريب في محنته مخاطبًا أصحابه(١):

أقيما علي اليوم أو بعض ليلة ولا تعجلاني قد تبين شانيا

فقد خفف مالك (لفظ) (شأن) وهو مهموز، وذكره من دون (الهمزة) (شان)، وهو يخاطب أصحابه بالبقاء بجواره حتى يتبين شأنه.

وقوله كذلك:

وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت سريعا إلى الهيجا إلى من دعانيا(٢)

فقد خفف الشاعر لفظة (الهيجا) من الهمز، والأصل (الهيجاء) وهي مهموزة، وترددت أكثر من مرة في شعره بهذه الصورة.

ومنه قول أبو الطيب المتنبي يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا المضاء الطائي المنبجي(٣):

لهفان يستوبي بك الغضب الوَرى لَوْ بم يُنهْنهكَ الحجا والسُّؤدَدُ

فأبو الطيب يخاطب ممدوحه بما يتصف به من حجة وعقل سديد، يتمسك به ويتصرف مع أعدائه إلى أساسه على الرغم من غضبه العارم، الذي يسوغ لهفته للبطش

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: هـ ٢/ ٢٠٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٠٥.

(٣) معجز أحمد: ٤٣.

بهم والنيل منهم، وأبو الطيب يشبه غضب الممدوح بالوباء الذي لو رفع في الورى لأهلكهم واستأصلهم، مستعملاً الفعل (يستوبى: من الوباء، وأصله الهمز فأبدله ضرورة ومعناه: يفني ويهلك، والغضب: فاعل يستوبى: الورى مفعوله)(١).

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي: ٤٠، والمنصف للسارق والمسروق منه: ٣٥٥.

Poetry of Epidemics in the Arab Heritage Blog

A Linguistic Study

Abstract

The Arab region has gone through many epidemics documented by poets. They described dimensions, symptoms, health and economic effects of these epidemics on the individual and society, as well as what the individual suffers at the psychological and physical level in a rhetorical and artistic manner. They included in their poems and their structures so that those poems were an epistemological and emotional corpus worth of investigation and examination, especially what the world is going through at the present time of a rampant epidemic commensurate with this topic.

As for the purpose of the study and the choice of research in such a type that is known as (poetry of epidemics) or (pandemic poetry), because this type of poetry is not collected in a separate book that introduced to us to be objective poetry like other poems. Whoever looks at the Arab heritage, especially the historical code, finds it full of this poetry throughout the ages, starting from the pre-Islamic era and passing through the Abbasid era until the later ages.

It is noteworthy that linguists did not care about writing about epidemics poetry, but historians were the ones who paid great attention to it, so that

they wrote books having the title of the epidemics, or its synonym like Ibn Hajar al-Asqalani's (Bathil almaon fi Fadil Al-Tawoon) and the letter "An-Naba' on the Epidemic" by Ibn al-Wardi, in addition to that , they organized poetic verse structures, such as Ibn al-Wardi's poetic structure.

This thesis is an attempt to shed light on such types of poetry to be studied from a linguistic point of view. It caught our attention that it contained a number of linguistic phenomena, such as synonymy, commonality, and antonym , in addition to syntactic and morphological structures, as well as phonetic phenomena.

This is what prompted the researcher to study it, after consulting the Scientific Committee in the Department of Arabic Language , the topic of my research is entitled (The Poetry of Epidemics in the Arabic Heritage Blog as a Linguistic Study) despite the difficulties the researcher faced, including the difficulty of accessing the sources.

Therefore, the study material was divided into four levels, and each level represented a chapter of this study preceded by an introduction and a preamble. The preface is entitled (The Term of Epidemic in the Historical Ages of Arabic Poetry). It dealt with the definition of the epidemic in terms of lexical and contextual meaning and the definition of the poetry of epidemics, as well as including the most famous poets who wrote and composed poetry in epidemics. The first chapter is entitled (Acoustic Phenomena in Epidemics Poetry), in which it dealt with the most important acoustic phenomena, such as the Ejection between investigation,

mitigation, vocalization, substitution, Permutation, in addition to shortness and elongation. The second chapter is entitled (The morphological structure in epidemics poetry in the Arabic Heritage Blog as a linguistic study). It also dealt with the morphological structures like structures of nouns, including infinitives, derivatives, and verb structures. The third chapter is entitled (Syntactic Styles in Epidemics Poetry in the Arab Heritage Blog). It is divided into two sections: the first is declarative methods and compositional methods. As for the fourth chapter, it is entitled (The Linguistic Significance in Epidemics Poetry). It is divided into two sections. The first section includes the linguistic phenomena in epidemics poetry, in which the researcher dealt with the most famous phenomena such as synonymy, Collective and antinomy. As for the third topic, it is entitled Semantic Development in Epidemics Poetry , and it is divided into ١- Generalizing the semantics and ٢- Allocating the semantics. The thesis is concluded with a set of results that the researcher reached through the research and she added an appendix that includes the poems that were mentioned in the thesis starting from the preface to the fourth chapter. Finally, a list of sources and references that the researcher relied on have been put at the end of this thesis. So the researcher has endeavored to analyze this study and re-read it in a manner that suits the language levels within a descriptive-analytical approach that balances it with its references.